

[٧٥] (العفو)

ورد اسمه سبحانه (العفو) في القرآن الكريم في خمس آيات، منها أربع آيات اقترن فيها اسمه سبحانه (العفو) باسمه سبحانه (الغفور)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: ٤٣]، وغيرها من الآيات.

وآية واحدة اقترن فيها اسمه سبحانه (العفو) باسمه سبحانه (القدير) وذلك في قوله سبحانه: ﴿إِنْ تُبَدُّوا حَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٤٩].  
**المعنى اللغوي:**

قال في اللسان: «(العفو) وهو فعول من العفو وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه، وأصله المحو والطمس وهو من أبنية المبالغة، وكل من استحق العقوبة فتركها فقد عفوت عنه... مأخوذ من قولهم عففت الرياح الآثار إذا درستها ومحتها»<sup>(١)</sup>.

وقال الراغب في المفردات: «العفو: القصد لتناول الشيء، يقال عفاه واعتفاه أي: قصده متناولاً ما عنده، وعفت الريح الدار قصدتها متناولاً آثارها... وعفوت عنه قصدت إزالة ذنبه صارفاً عنه. فالمفعول في الحقيقة متروك وعن متعلق بمضمر. فالعفو: هو التجافي عن الذنب»<sup>(٢)</sup>.

وقال الخليل ابن أحمد: «كل من استحق عقوبة فتركته ولم تعاقبه

(١) لسان العرب ٤/٣٠١٩.

(٢) المفردات ص ٣٣٩.

عليها فقد عفوت عنه عفواً»<sup>(١)</sup>.

**المعنى في حق الله تعالى:**

قال ابن جرير - رحمه الله تعالى - في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: ٤٣]: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَزَلْ عَفُورًا عَنْ ذُنُوبِ عِبَادِهِ، وَتَرَكَ الْعُقُوبَةَ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهَا مَا لَمْ يَشْرِكُوا بِهِ»<sup>(٢)</sup>.

وقال الخطابي رحمه الله تعالى: «(العَفُوفُ) وزنه فعول من العفو، وهو بناء المبالغة، والعفو: الصفح عن الذنوب، وترك مجازاة المسيء، وقيل: إن العفو مأخوذ من عفت الريح الأثر إذا درستته، فكأن العافي عن الذنب يححوه بصفحه عنه»<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن القيم - رحمه الله تعالى - في نونيته:

وهو العفو فعفوه وسع الورى لولاه غار الأرض بالسكان<sup>(٤)</sup>

قال المهراس - رحمه الله تعالى - في شرحه لهذا البيت: «أي: ولولا كمال عفوه وسعة حلمه لغارت الأرض بأهلها لكثرة ما يرتكب من المعاصي على ظهرها»<sup>(٥)</sup>.

وقال الشيخ السعدي - رحمه الله تعالى - في شرحه للبيت السابق في نونية ابن القيم: «وأما العَفُوفُ: فهو الذي له العفو الشامل الذي وسع ما

(١) اشتقاق أسماء الله ص ١٣٤.

(٢) تفسير الطبري ٧٤/٥.

(٣) شأن الدعاء ص ٩٠ - ٩١.

(٤) النونية ٢/٢٢٧.

(٥) شرح النونية لمحمد خليل هراس - رحمه الله تعالى - ٨١/٢.

يصدر من عباده من الذنوب؛ ولا سيما إذا أتوا بما يوجب العفو عنهم من الاستغفار والتوبة والإيمان والأعمال الصالحة، فهو سبحانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات، وهو عفوٌ يحبُّ العفو، ويجبُ من عباده أن يسعوا في تحصيل الأسباب التي ينالون بها عفوهُ؛ من السعي في مرضاته والإحسان إلى خلقه، ومن كمال عفوهُ أنه مهما أسرف العبد على نفسه ثم تاب إليه ورجع غفر له جميع جُرمه؛ كما قال تعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣] «<sup>(١)</sup>».

#### من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم:

يمكن القول بأن ما ذكر من آثار الإيمان باسمه (الغفور) في المبحث السابق يصلح أن يقال هنا في اسمه (العفو) مع التأكيد على التوسل إلى الله - عز وجل - وسؤاله سبحانه بهذا الاسم الكريم العفو عن السيئات والصفح عن الزلات، كما جاء في دعائه ﷺ الذي أوصى به عائشة - رضي الله عنها - بأن تدعو به في ليلة القدر وغيرها: (اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تَحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي)<sup>(٢)</sup>.

#### اقتران اسمه سبحانه (العفو) ببعض أسمائه الحسنَى:

#### أولاً: اقتران اسمه سبحانه (العفو) باسمه سبحانه (الغفور):

وقد ورد هذا الاقتران في أربع آيات من القرآن سبق ذكرها، وقد سبق ذكر وجه الاقتران في مبحث اسمه (الغفور) فليرجع إليه.

(١) انظر الحق الواضح المبين ص ٥٦.

(٢) الترمذي في الدعوات (٣٥١٣) وقال: حسن صحيح.

**ثانياً: اقتران اسمه سبحانه (العفو) باسمه سبحانه (التقدير):**

وجاء هذا الاقتران مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى:

﴿ إِن تَبَدُّواْ خَيْرًا أَوْ تَخَفُوهُ أَوْ تَعَفُّوْاْ عَن سُوِّ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيْرًا ﴾

[النساء: ١٤٩].

وقد سبق ذكر سر هذا الاقتران في مبحث اسمه سبحانه (التقدير)

فليرجع إليه.

